

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حسدا له وعزم على إهلاك طائفة اليهود التي في جميع مملكة أردشير فرتب مع نواب الملك في جميع الأعمال أن يقتل كل أحد منهم من يعلمه من اليهود وعين له يوما وهو النصف من آذار وإنما خص هذا اليوم دون سائر الأيام لأن اليهود يزعمون أن موسى ولد فيه وتوفي فيه وأراد بذلك المبالغة في نكايتهم ليتضاعف الحزن عليهم بهلاكهم وبموت موسى فاتضح لمردوخاي ذلك من بعض بطانة هيمون فأرسل إلى ابنة عمه يعلمها بما عزم عليه هيمون في أمر اليهود وسألها إعلام الملك بذلك وحضاها على أعمال الحيلة في خلاص نفسها وخلاص قومها فأعلمت الملك بالحال وذكرت له إنما حملة على ذلك الحسد على قربنا منك ونصيحتنا لك فأمر بقتل هيمون وقتل أهله وأن يكتب لليهود بالأمان والبر والإحسان في ذلك اليوم فاتخذوه عيدا واليهود يصومون قبله ثلاثة أيام وفي هذا العيد يصورون من الورق صورة هيمون ويملاؤن بطنها نخالة وملحا ويلقونها في النار حتى تحترق يخدعون بذلك صبيانهم .

العيد الثاني عيد الحنكة وهو ثمانية أيام يوقدون في الليلة الأولى من لياليه على كل باب من أبوابهم سراجا وفي الليلة الثانية سراجين وهكذا إلى أن يكون في الليلة الثامنة ثمانية سرج .

وهم يذكرون أن سبب اتخاذهم لهذا العيد أن بعض الجبابرة تغلب على بيت المقدس وفتك باليهود وافتض أبكارهم فوثب عليه أولا كهانهم وكانوا ثمانية فقتله أصغرهم وطلب اليهود زيتا لوقود الهيكل فلم يجدوا إلا يسيرا وزعوه على عدد ما يوقدونه من السرج على أبوابهم في كل ليلة إلى تمام ثمان ليال فاتخذوا هذه الأيام عيدا وسموه الحنكة ومعناه التنظيف لأنهم نظفوا فيه الهيكل من أقذار شيعة الجبار وبعضهم يسميه الرباني